فرنسا

❀ عشت الحرب العالمية فى نورماندى

❀ ضحك ولعب وحب وتكنولوجيا

❀ أجازة على شاطئ الفن

❀ نيتشه معجب.. وتشيكوف أيضا

❀ أكتب إليكم من صالون الأمير رينيه

❀ « مونت كارلو » بدون إذاعة

و« كان » بدون سينما

obeikandl.com

عشت الحرب العالمية فى نورماندى

ولدت على صوت القنابل والمدافع.. والمظاهرات فى مصر، أثناء الحرب العالمية الثانية. ولما وعيت كل شىء عنها كانت قد انتهت، ولم يبق لنا إلا كتب التاريخ، وأفلام السينما الأمريكية، التى ظلت تدور، وما زالت حول بطولة ثعلب الصحراء روميل، ومغامرات هتلر، والعبقرية العسكرية لدول المحور، ودول التحالف.

ذهبت إلى شمال فرنسا. وقالوا أن أهم المواقع الحربية كانت فى هذه المنطقة، ومن حسن الحظ أنك تستطيع أن تشاهد هذه المواقع كما هى أثناء الحرب، فقد قرر مشروع مارشال الذى ظهر ينادى بإصلاح ما أفسدته الحرب العالمية فى المدن والقرى الأوربية.. قرر بالا تمس هذه المنطقة وعلى وجه التحديد ثلاث مدن فيها،هى سان مالو. ومونت سان ميشيل.. ودناه.

سان مالو St. Malo مدينة تاريخية مشهورة وهى مدينة حضارية بنيت منذ ٨ قرون لتكون حصنا للأهالى من قراصنة البحر الإنجليز الذين اعتادوا كلما جاءت بهم السفن إلى شاطئ سان مالو أن ينزلوا إلى بيوت الفرنسيين، لينهبوا، ويسلبوا، ويعيثوا فى الأرض فسادا.

مبانيها من أحجار الجرانيت، وشوارعها شديدة الضيق ومرصوفة بالحجارة، بنى حولها سور مماثل لسور الصين العظيم يحيط بالمدينة وبه ممر للمشى كمراقبة وفسحة أيضا.

بالمدينة متحف كبير ملئ بصور وتماثيل لكل من ساهم فى بْناء هذه المدينة الحضارية المحصنة.. ومنها تماثيل خرجت من المتحف لتوضع فى مدخل المدينة.. ففى شرقها يوضع تمثال كبير لروبرت بيسكوف يشير بقوة إلى القناة الإنجليزية حيث يأتى الواغش دائما، أى الأعداء الإنجليز،

وتحته لوحه تحمل أسماء قتلى هذه المدينة الصامدة فى أثناء الحرب العالمية الثانية.. وفى الغرب أقيم تمثال لأحد حكامها وهو جاكوه كارتيه الذى دافع عنها أثناء الحرب.

بمدينة سان مالو، مركز ثقافى كبير وكنيستان اثريتان.. وهى مليئة بالأماكن التى تخدم السياح الذين يأتون إليها من كل فج عميق وإن كنت لم أتشرف برؤية إنسان ينطق اللغة العربية فى كل المنطقة، وهى مليئة بالفنادق ومحال بيع الهدايا. ويوجد بها قطار بخارى فى خدمة السياح يلف طول المدينة والنفر بـ ٢٥ فرانكا والفرنك بـ ٦٢ قرشا مصريا.. أما خارج المدينة فيستعمله الفرنسيون كشاطئ وإن كان المد والجزر حول خليج سان مالو دائما هادمين ومفرقى المايوهات.

كانت سان مالو هدفا للألمان فى الحرب العالمية الثانية لكن فى عام ١٩٤٤ أى قبل أن تنتهى الحرب كان أهل المدينة قد أزالوا آثار العدوان.

بقى أن نعرف أن طريقة الوصول إلى سان مالو، إما بالباخرة من جزر القناة الإنجليزية، وإما بالقطار الفرنسى ورحلة هذا القطار من أمتع الرحلات لأن من الضرورى، وأنت فى طريقك من باريس إلى سان مالو، أن تركب القطار الفرنسى العجيب المسمى بـ TGV وهو فى سرعة الصاروخ ٣٠٠ كم/ ساعة وفى راحة الطائرة. كراسى وترابيزات وبار للشاى والقهوة.

أما مدينة مونت سان ميشيل Mont St. michel فقد بناها بيشون أوبرت فى القرن الثامن للميلاد وأكتمل بناؤها فى القرن الثانى عشر الميلادى، عندما أراد المونت سان ميشيل أن يستعملها كقلعة وحصن.

سان ميشيل ليست مدينة بالمعنى المفهوم إنما هى أثر بنى على شكل هرمى من الصخر الأسود الموجود فى الجبال الأوروبية وتتكون من أدوار وابتداء من الدور الثالث تخرج من كل دور أبراج الكنائس إلى أن يصل شكلها الهرمى إلى نهايته فيخرج منه برج فعلا أكبر.

عند الأدوار النهائية توجد كنيسة بكل محتوياتها.. ومقابل لها مكتبة تحوى صورا، للأثر وكتبا تحكى تاريخها بكل لغات العالم.. إلا العربية!!

وبالأثر عدة مطاعم وفنادق ومحلات للهدايا كلها تخصصت فى تقديم الخبز المصنوع بطريقة يدوية منحدرة من تاريخ هذا الأثر حتى البيض له طريقة خاصة فولكلورية يذهب السياح إليه ليستمتعوا بطعمه الطيب مع الخبز الفولكلورى.

وهذه الكنيسة الأثرية المقامة على جبل وفى شكل هرمى فرصة للسياحة ولذلك فهى مسرح لمهرجانات موسيقية شعبية.. لتهدئة أعصاب خلق الله الذين لهم القدرة على تسلقها حتى القمة.

ومدينة سان ميشيل مثلها مثل سان مالو.. لا يمكن الدخول إليها إلا من أبوابها.. فالبناء العالى والجبل المخروط يصعب اختراقه تماما مثل مدينة الحرب العالمية الثالثة وهى دیناه.

مدينة ديناه dinan، بنيت على مستويين لا مستوى واحد فوق الجبل وتحته. لذلك فإن أهم ما يميزها هو كوبرى على المستوى الأعلى من فوقه ترى المستوى الأسفل كمدينة لها شكل متفرد بين مدن العالم، وقد أصبحت مدينة مشهورة منذ القرن الماضى يؤمها المتعبون على أمل قضاء إجازة بعيده عن وجع دماغ المدن الصناعية، وهى ميناء له صفة الجمال. تنتشر فيه القلاع القديمة التى تراها كثيرا فى الأفلام التى تدور أحداثها فى العصور الوسطى.

ضحك ولعب وحب وتكنولوجيا!

ديزنى لانـد الفرنسية اسمها العالمى يروديزنى، وهى فى ضواحى باريس عاصمة النور، وإذا لم تزر ديزنى لاند الفرنسية، فانت لم تزر فرنسا هكذا تقول اعلانات شركة السياحة فهى تمنى السائح بأنه بعد أن يتسلق البرج. ويشاهد كنيستى نوتردام، ومادلين، والقائمتين على أعمده فرعونية الطابع، ويقف فى ميدان كونكورد ليملأ عينيه من المسلة المصرية التى تتوسطة. ويتمشى فى الشانزلزيه ليرى أمما غير متحدة، وأجناسا من كل لون، ويتلمظ على إعلانات مسرح الليدو العارية، ثم لينظر إلى فاترينات جاليرى لافاييت بأسعارها الظالمة. ولو كنت تفهم فرنساوى وذهبت إلى الكوميدى فرانسيز، لو فعلت كل ذلك، ولم تذهب إلى ديزنى لاند فرنسا فأنت لم تزر فرنسا فى رأى شركات السياحة الكذابة.

وفى كل دولة أوروبية تقريبا مدينة ملاهى كبيرة، لكن ديزنى لاند لها شهرة واسعة، ففى أمريكا مدينتان أقدمها وأهمهما مدينة لوس انجيليس فى ولاية كاليفورنيا، لكن مدينة فرنسا أول مدن والت ديزنى خارج أمريكا. وقد بنيت كمدينة متكاملة يتبعها ٥ فنادق ٥ نجوم ومساحات هائلة من الخضرة.

تذكرة الدخول حراقة.. لكنها قابلة للاستعمال لمدة يومين.. فهل تستحق الفرجة هذا الرقم الكبير، على كل حال فالطفل أقل من ٣ سنوات يدخلها مجانا، وممنوع الدخول لأقل من سبع سنوات إلا بمصاحبة كبير.

ميدان وشارع الولايات المتحدة الأمريكية. وفيه سيارات تجدها حناطير قديمة ويقودها رجال يرتدون الملابس الأوروبية الكلاسيكية وسيارات قديمة

تدير إحدى شركات إنتاج البترول، ومنها المحطة الرئيسية للقطار البخارى القديم الذى يجوب أنحاء مدينة يرو ديزنى لاند.. وفى هذا الشارع تنتشر على جوانبه المطاعم والمحلات التى تبيع الأكلات والملابس الأمريكية.

واجهة المدينة فى شكل قلعة أو منزل كبير تدخله فيأخذك إلى ممرات ومفاجآت ومتاهات كبيت جحا. بعده تركب قطار الرعب. الذى يخرج بك من مغارة إلى بيت العفاريت وينثنى كالراقصة وينتقل من أقوى سرعة إلى أضعفها وبالعكس فى لمح البصر. ثم بساط الريح الهندى الموجود فى أصغر مدينة ملاهى بالقاهرة.

وأرض المغامرات فى المدينة فيها شجرة عالية يتسلقها الرواد، وإذا بك على كوبرى هزاز ثم كهف كمسقط مياه.

وأرض الخيال بالمدينة مليئة بالمراجيح على أشكال الخيول والأفيال والفناجين و.. و..

وأرض الاستكشفات هى تكنولوجيا العصر مستخدمة فى اللعب بالاعصاب، فكرسيك يتحول إلى سفينة فضاء تدخل إلى عالم الغيب والخطر. وتشعر أن حياتك قد أنقذت فى آخر لحظة قبل أن ترتطم سفينتك بعمارة شاهقة.. أو بسفينة ضالة فى الفضاء.

أما السينى ماجيك فأنت تتبعه من خلال نظارة بلاستيك تقدم لك عند باب العرض لترى النبى حارسه مايكل جاكسون فى صورة بطل يصارع الأدغال، والوحوش التى تدخل أظافرها فى عينيك، وتمد يدها لتمسكك من مناخيرك.. ثم ينتصر عليها الشجيع الأمريكى.. ويغنى ويرقص..

والسينما المجسمة التى تستعمل عشرات الكاميرات فى التصوير ومثلها من الشاشات فتضعك فى ميدان بكل زواياه لتتابع هروب البطل من شارع لشارع فتلوح رقبتك أمام وخلف وشمال ويمين.

والمهرجانات الفنية فى يرو ديزنى لاند عالية المستوى من الناحية التكنولوجية والفنية. ففيها عرض استعراض مسرحى يتحاور فيه ميكى ماوس ودونالد دك مع نجوم فى التمثيل والغناء، ويظهر فيه التطور الكبير فى تكنولوجيا الاضاءة والخلط بين المسرح والسينما من خلال استعمال ٥ شاشات عرض مصاحبه.

كذلك تُقَام عروض حيه فى الهواء الطلق يستعمل فيها الخدع المسرحية بشكل مبهر، كما تقدم كرنفالات فى شوارع المدينة لحيوانات والت ديزنى وبعض أشخاص وتماثيل خرافية من البلاستيك المبهر فى لونه وإتقانه.

ويحملك قارب ناعم إلى قرية الأطفال المبهرة لمدة ٧ دقائق، فيها آلاف العرائس للأطفال تمثل كل الجنسيات فى العالم وكل أشكال الألعاب المبهرة، وكلها تتناغم مع الألوان الموحية والحركة المعبرة لتغنى بآلات الأجناس المختلفة وملابس دول العالم لحنا شجيا مرحا يبعث على التفاؤل والحب، ويجعلك تنسى الثمن الحراق الذى دفعته فى تذكرة يرو ديزنى لاند، رغم أنها أصبحت منذ افتتاحها من أهم المعالم السياحية فى عاصمة النور.. ويكفى أنها أيقظتى من كابوس العنف وويلات الحرب..

إجازة على شاطئ الفن

الساحل الشمالى عندنا، يعنى الشاطئ الجنوبى للبحر الأبيض المتوسط، أما الشاطئ الشمالى للبحر فهو الساحل الجنوبى لفرنسا وإيطاليا وأسبانيا، وهو ما عرف بالريفيرا وكنا زمان نسمع عنها فى الكتب كمصيف للوجهاء وعلية القوم وكبار نجوم العالم.

والفرق بين ساحلنا وساحلهم تماما مثل الفرق بين حالنا وحالهم، عندنا جنة فى درجة الحرارة، وعندهم نار، شوارعنا هيصة وشوارعهم نظام، شواطئنا عشوائية وشواطئهم مخططة، والمصيفون عندنا يمشون على الشاطئ بالبدلة والرجال منهم ينزلون البحر بالمايوه ولا بحار للسيدات.. ويمشون هم على الكورنيش بالشورت أما المصيفات فيسترن النهود بورق التوت. إذا كن فى الشوارع أو المتاجر والمتاحف أما إذا كن على الشاطئ فهن فى غنى عن الورقة.

لكن يا خسارة فقد خدعت، والمقلب الذى أكلته فى الريفيرا أو الـ Côte d'Azur يعنى شاطئ السماء الصافية والبحر الأزرق، مقلب طلع من نافوخى.

المنطقة حراقة فى تكاليفها وحراقة جدا فى درجة حرارتها. فأنت عندما تتوقف محركات الطائرة فى مطار نيس Nice تتصور أنك فى مطار أسوان. أما موجات البحر الأبيض التى نعرفها فى الاسكندرية دائما هائجة عنيفة فهى فى الريفيرا داكنة مستأنسة همدانة.

والذى يزيدها لطفا فى الليل، هو الفن الجميل عند الساعة السابعة مساء، فكل الشواطئ تغنى وموائد العشاء تمتد بطول الكورنيش فى المطاعم المتلاصقة فى شوارع وسط المدن.

وأكثر أنواع الموسيقى انتشارا على الريفيرا الفرنسية هى الموسيقى الإيطالية والأسبانية والبرازيلية.

وبعض المطاعم تكرم زبائنها بتقديم استعراضات راقصة من البرازيل وأسبانيا وفرنسا طبعا فتلتحم السيارات المارة على الكورنيش بأجساد الراقصات اللائى تحاولن إغراء راكبى السيارات للعشاء بالمطعم.

ويوم الجمعة هو قمة المهرجانات تزداد فيه جرعة الفنون، فتبنى المسارح فى الميادين العامة، وعلى الشواطئ لتتبادل فرق الجاز تقديم عروضها لضيوف الريفيرا من كل الجنسيات، وبلا مقابل، فشركات الدعاية تستطيع أن تغطى التكاليف من الصناعات وشركات الإنتاج.

وعندما يأتى المساء، فأنت فى مولد، وصاحبه غائب كل شوارع وسط البلد، تتحول إلى سوق، فيه الفرق الغنائية والأراجوز، والهلف الذى يلم حوله الناس عايز ٤ رجاله يفكوه من السلاسل.

أما الفنون الفرنسية الخالصة، فهى الرسم والبانتومايم فى هذه الليالى يجلس الفنانون ليرسموا لوحات بالجواش لوجوه ضيوف الريفيرا وللطبيعة الجميلة. اللوحة فى نصف ساعة وبـ ١٠٠ فرنك (حوالى ٧٠ جنيها مصريا).

وأنت على الريفيرا، فالموج الأزرق فى عينيك، والهواء بعيد عنك، فالريفيرا الفرنسية جزء من منطقة جبال الألب الذى يصل إرتفاعها عن مستوى الأرض بـ ٧٠٠ ميل فتصد الهواء عن البحر، فترفع درجة الحرارة وتصل ذروتها على الريفيرا فى المنطقة الممتدة من مدينة نيس Nice حتى مدينة مونتو Menton على الحدود الفرنسية الإيطالية.

وينصحك الخبراء. إذا كنت قد نويت أن تتجنن وتصيف فى الريفيرا. فعليك أن تأتى بالصيف قبل موعده يعنى فى مايو أو يونيه، أو سبتمبر، فإذا ذهبت فى يوليه أو أغسطس فذنبك على جنبك، عليك أن تتحمل زحام البشر وندرة الهواء وكثرة الرطوبة.

نيتشه معجب . . وتشيكوف أيضا !

الريفييرا ممتد من إسبانيا إلى فرنسا إلى إيطاليا، وكلها طبيعة واحدة، شاطئ أمامه جبال الألب المرتفعة عن سطح الماء بـ ٧٠٠ ميل تقريبا، و ٨٠ من منطقة الألب جبال عالية.

وهذه الجبال الصخرية هى موطن الجمال، والفخر لأصل هذه الدول، فقد نحتوها إلى بيوت وقصور وشوارع منظمة.

الجبال فيها ٣ طرق رئيسية، الأول ثعبانى بمحازاة الشاطئ الشمالى للبحر الأبيض المتوسط، والثانى يرتفع عنه لعدة أميال وهو مخصص للسيارات متوسطة السرعة، أما الثالث فهو الطريق السريع والمخصص للسيارات المستعجلة والدولية، وهو مكلف إذ توجد محطات تحصيل الرسوم على مدخل كل قرية أو مدينة فى الدول التى يخترقها.

الطريق السريع يشكل الأنفاق التى بنيت بمهارة وذوق أكثر من ٧٠٪ من طولها، فأنت تخرج من قلب جبل عبر أنفاق أحيانا يصل طول النفق فيها إلى أكثر من ٣ كيلومتر، أما الطرق فهى ليست واسعة لكنها منظمة ومخططة وبذلك تتسع للجميع.

وقد نحت الأوربيون من القرن الرابع عشر فى الجبال الصخرية، بيوتا وفللا على مستويات متباينة وتكاثروا فى الوديان، ولا توجد عمارات شاهقة إلا نادرا فى منطقة مونت كارلو موطن تجميع لاعبى القمار من أنحاء العالم مثل مدينة لاس فيجاس بولاية نيفادا الأمريكية.

وقد نحت الصيادون المتجولون على أبنية المنطقة لمدة ٣ قرون من الزمان الرابع عشر ورسموا وأبدعوا، فنونا مستوحاة من الكتاب المقدس.

والفلاحون فى الوديان وفى أعلى الجبال يعيشون فى بيوت كبيرة للسكن والزراعة معا وينتجون الحبوب والفواكه والزهور والليمون.

وشاطئ الريفييرا الممتد عبر ٣ دول أوربية لا تشعر أنك انتقلت على الحدود من دولة إلى أخرى، نفس المظاهر الحضارية ونفس الطبيعة الاحتفالية بالصيف، ففى مدينة فينتميجيليا Ventimiglia الإيطالية على حدود فرنسا، اللعب فى الحدائق والموسيقى على الشاطئ، وإن كانت الموسيقى الإيطالية أحسن وأعظم، وتصل إلى شكل الأوركسترا لآلات النفخ، يقودها مايسترو جاد، أما الجمهور فقد جاء للاستماع والاستمتاع بدون عشاء ولا حتى كوب ماء.

والشاطئ الفرنسى يبدأ بميناء بو Bort-Bou على حدود أسبانيا وينتهى بمدينة مونتو Menton على حدود إيطاليا، أما أشهر مدينة على الشاطئ الفرنسى فهى نيس Nice.

ونيس هى عاصمة شاطئ الفن الفرنسى، وفيها المطار الرئيسى للمنطقة الممتدة لـ ١٢٠ كيلو تنتهى بالحدود الإيطالية لفرنسا، وهى أكثر مناطق الشاطئ جاذبية، للمصيفين من كل دول العالم ولهواة رياضيات الماء واليخوت والغوص والسباحة.

أما المدن الممتدة على شاطئ نيس، فهى منوعة، ولكل منها طابعه الخاص والذى يغرى المصطافين، وهذه المدن هى ستارفيل STARPHAEL وفير سبريجيو Verspregius، وسان تروبيه ST. Tropez وكان Cannes وأنتيب Antibes، ونيس Nice. وموناكو Monaco، ومونت كارلو Monte-Carlo ومونتو Menton.

ومعظم شواطئ المنطقة مفروشة بالحصا والصخور أما ما هو رملى منها فالبرغم من سمرة الرمال إلا أن الزحام فيها شديد.. فالجميع يقطع الأميال لينعم برمالها.

ولكن بحر الريفييرا يجذبك إليه ولو لم تكن من هواة الشواطئ فهناك الهدوء والجمال، لا كرة على الشاطئ، ولا فرشة مأكولات بل لا دورات مياه، إنما فقط حنفيات، في الهواء الطلق، فلا يقطع عليك متعتك بالماء والسماء والتأمل إلا صيحات رقيقة لبائع جريدة نيس المسائية.

أما سماء الشاطئ فهى لا تهدأ من هواة اللعب بالمظلات ومن أزيز الطائرات التى تسحب وراءها على الشواطئ حروفا متراصة فى شكل قطار تعلن عن حفل جاز على الشاطئ أو لرحلة بعيدة.

ويقال أن نيس هو شاطئ الفن والفنانين والكتاب والموسيقيين والرسامين ففى كل مدينة على الريفييرا ركن هو ماكيت مصغر من حى مون مارتن بباريس، حتى الثقافة ومنتدى المثقفين والرسامين، وأنت لا تتعجب عندما تدخل أى سوبر ماركت أن تجد بجانب أرفف الصابون ومعجون الأسنان، ارففا تحمل كتبا لموضوعات فلسفية وروائية ودائما تجد ما تقرؤه عن الحضارة المصرية القديمة خاصة الملك الصغير المعجزة توت عنخ آمون.

وعن الفن التشكيلى ودرجة التذوق العالية للشعب الفرنسى، الذى اعتادت عيونه على أن تتذوق الجمال، فحدث ولا حرج، فهم حتى فى مناطق الهدم، يلفون حول المنطقة المهدومة سورا جميلا يحمل لوحات للطبيعة بالألوان الطبيعية.

وهم دائما يفخرون بأن نيس هى هدف نجوم الفن والفكر والموسيقيين والرسامين والقصاصين والسينمائيين والشعراء وأن الفيلسوف والشاعر الألمانى فريدريك نيتشه ١٨٤٤ - ١٩٠٠ الذى دعا مع الموسيقار فاجنر لتقديس الجرمانية، والذى حاول أن يهدم الأخلاق المستمدة من نزعة

الرحمة، وبهدم الأخلاق، هذا المفكر قد وجد الجمال كله فى الريفيرا الفرنسية، فأرسل لشقيقته يدعوها لقضاء أحلى أيام العمر. ولتسعد بليالى الأنس فى نيس، كذلك فأنهم يفخرون بأن الرسامين هنرى ماتيس ونيقولا دى ستايل الروائى والكاتب المسرحى الروسى انطون تشيكوف (١٨٦٠ - ١٩٠٤) أحد كبار رواد فن القصة القصيرة وصاحب المدرسة المتميزة فى هذا الفن، من عشاق بلادهم الجميلة، صاحبة السماء الزرقاء والبحر الهادى المسماة بالكوت دى أزور Côte d`Azur.

obeikandl.com

أكتب إليكم من صالون الأمير رينيه

من لم يزر إمارة موناكو، فلم يذهب إلى جبال الألب ولا الريفييرا ولا ساحل المياه الزرقاء، والسماء الصافية أو «كوت دى ازور».

فإمارة موناكو، منطقة لها طعمها الخاص والمذاق المتميز، فى فرنسا بل فى أوروبا كلها، فهى رمز التقاليد الفرنسية القديمة، تحافظ عليها وتحترمها منذ نشأتها منذ حوالى ٥٠٠ سنة حتى الآن، لذلك أصبحت بؤرة جذابة جدا ومزار السياح من العالم كله.

سكانها عددهم ٣٠ ألفا، وإن كان أهالى موناكو الأصليون لا يزيدون على ٤٥٠٠ مواطن.

قصر أمير موناكو، هو أهم معالم المنطقة. يزوره السائحون فى وفود منظمة حسب لغاتهم، تخصص لكل لغة مضيفة تقوم بمهمة شرح تاريخ الإمارة، وشجرة عائلة الأفراد الذين تعاقبوا عليها. وبقراءة مسجلة تعرض الجوانب الفنية والمعمارية لصالات وصالونات وغرف نوم القصر.

القصر فى أعلى ربوة فى المنطقة، ويطل على الميناء وعلى كل ملامح موناكو التى تكونت فيما بعد وهى «مونت كارلو» و «الكازينو» وحديقة النباتات، وحديقة الحيوانات وموقع المسابقات والسباق السنوى للسيارات.

وبجوار القصر، توجد كنيسة القلعة، ومتحف الشمع، ومتحف علوم المحيط.

ومنطقة موناكو كانت موجودة أيام الحضارة الفينيقية والرومانية واليونانية والأسبانية وكان اسمها مونوكى، وتعاقب عليها الغزاة والمحتلون من ألمانيا وإيطاليا ونبتت القلعة على الربوة العالية عام ١٢١٥ ثم تحولت إلى قصر الأمير.

تعاقب على إمارة موناكو أكثر من ٣٠ أميرا، أما الأمير رينيه الثالث الذى تولى عام ١٩٤٩، فهو زوج الأميرة الراحلة جريس كيلى ووالد الأميرتين كارولين وستيفانى والأمير البرت.

أمام القصر يوجد ١٨ مدفعا ومئات الكرات الحديدية التى كانت تستعمل فى الدفاع عنه ضد الغزاة فى القرون الوسطى خاصة ضد أهل جنوة، أما الحرس، وكانوا قديما من العسكريين الفرنسيين وأصبحوا يتبعون الحرس السويسرى منذ عام ١٨٧٠، فلهم تقاليد عظيمة أثناء تغيير الورديات، وعند الحراسة أشبه بالتقاليد الإنجليزية المعمول بها فى إنجلترا فى قصر باكنهام حيث المشية الرشيقة الجميلة، أمام قصر الملكة والأمراء، والتغيير فى شكل عسكرى جميل للورديات.

فى صالة القصر، أو ميدان الشرف، تقام الحفلات الموسيقية أثناء موسم الصيف، وتعتبر المنصة الموجودة خارج القصر مسرحا لاوركسترا مونت كارلو الفلهارمونى، ويغنى فيها أشهر مغنى الأوبرا الفرنسيين.

والسلم الرخامى يقودك إلى ممر يؤدى إلى غرف القصر، والممر عمدانه أثرية وسقفه مزين بالرسوم والحفر البارز للفنان العالمى من جنوه أورازيو فيراوى والتى تعكس مناخ العظمة التاريخية للأسرة الأميرية فى موناكو.

والغرف العظيمة تدخل إليها من ممرات مرصعة بالمرايا والتحف المرمرية، وأول هذه الغرف هى مكان موظفى الإمارة. ثم إلى الغرفة الحمراء أو غرفة جورج الثالث المزينة بعدة لوحات بديعة.

والغرفة الزرقاء هى غرفة لويس التاسع وفيها أثاث موديل القرن الثامن عشر، ويغلب عليها اللون الأزرق.

وصالون الأمير هو الغرفة الرسمية له ولكل الأفراد السابقين من أسرته، فيها تقام الاحتفالات الرسمية وفيها أقيم حفل زواج الأمير رينيه من زوجته الراحلة الأميرة جريس كيلى.

والمسموح به للزيارة من القصر هو نصف مساحته أما النصف الآخر فهو مخصص لإقامة الأمير، وفيه حمام سباحة له ولأبنائه وأحفاده، ومن الصعب أن يخرج الأمير إلى المنطقة السياحية أو المفتوحة.

بجوار قصر أمير موناكو، توجد الكتدرائية التى بنيت عام ١٨٧٥ على أصل كنيسة. وديكوراتها جميلة بابها الأكبر وممراتها مزينة برسومات للفنان الفرنسى برى.

تحتوى الكتدرائية على ضرائح لكل الأمراء والأميرات الذين تولوا على إمارة موناكو بعد إنشاء الكتدرائية وآخرهم الأميرة جريس كيلى زوجة الأمير الحالى.

بين قصر الأمير يوجد متحف الشمع الذى يحكى تاريخ امرائها، وأيضا متحف موناكو الذى انشأته اللجنة القومية لحماية التقاليد فى موناكو بهدف حماية هذه التقاليد.

أما متحف علوم المحيط، فقد تأسس ١٨٩٩ بهدف مواصلة الأبحاث العلمية حول المحيط، واشتراك الجمهور فى نشاطه، ويحتوى على متحف للأحياء المائية ويجمع الأسماك من كل بحار الأرض، وفيه غرفة لعرض الأفلام العلمية وغرفة فيها معرض دائم لطبيعة المحيطات فى الأرض، وأيضا هناك غرفة خاصة للمتعلقات الخاصة بالأمير البرت فى رحلاته للصيد.

« مونت كارلو » بدون إذاعة .. و « كان » بدون سينما !

مونت كارلو، مربع فى حضن إمارة موناكو، مطل على البحر الأبيض المتوسط، وفيه أشهر كازينو فى العالم، ومن معالمه المشهورة، أوتيل دى بارى وبنى عام ١٨٦٤، وكافيه دى بارى، وانشئت عام ١٩٦٨، وفى مونت كارلو عدد من الفنادق والعمارات الشاهقة على غير المعتاد فى شاطئ الريفييرا.

سماها الأمير شارل الثالث بمونت كارلو عام ١٨٦٦ وهى منطقة جذابة للملوك وأغنياء العالم. زارها دوق نيقولا، ودوق بورس، ودوق ميخائيل. وزارها الملك ليوبولد الثانى، وكاروزو وتشيرشل، وساره برنار وأوناسيس وأغاخان وغيرهم.

وكازينو مونت كارلو له شهرته الواسعة لما يحتويه من غرف اللعب المجهزة وماكينات القمار المتنوعة وقد تأسس عام ١٩٦٣.

وأوبرا مونت كارلو بناها المهندس شارل جارنيير الذى بنى دار أوبرا باريس.

وأصبحت مونت كارلو مركزًا لإمارة موناكو منذ عام ١٩١٣ على يد الأمير البرت الثالث.

شارع الأميرة الراحلة جريس كيلى هو الشارع الرئيسى وهو الوحيد الذى بنيت على جانبه العمارات الشاهقة، ويبلغ طوله ٤٥٠ مترا على شاطئ البحر الأبيض.

والنوادى الرياضية التى تقدم كل ألوان الرياضة وأيضًا السهرات الفنية وقد بنيت عام ١٩٧٤.

ومن المدن المتناثرة على الشاطئ الفرنسى، مدينة مونتو، وتقع على الحدود الفرنسية الإيطالية، وسكانها يزرعون ٧٠٪ من ليمون فرنسا. وأهم شوارعها شارعا «موتسارت» و «وفيكتور هوجو».

ومدينة انتيب، مركز بارز للترفيه، والثقافة، ففيها يقع متحف «بيكاسو» على ربوة عالية، أما الترفيه ففى «وادى الفراشات» وهو موطن عدد هائل من الفراشات وأعشاش النمل والعنكبوت. وحديقة هامة للحيوانات. ومركز للألعاب المائية. ومدينة للملاهى «ومارين لاند» للاستعراضات المائية، وحيوانات البحر الدولفن وسبع البحر والسلاحف وطائر البنجوين.

والملاهى ملمح أساسى لمعظم شوارع مدن الريفييرا، ولكن ملاهى مدينة فريجو هى الأعظم، وتحتوى على ألعاب جديدة وخطيرة منها لعبة تعتمد على ربط الهواة بحبل طويل والإحاطة به ليسبح فى الهواء من خلال برج متحرك عال يبلغ طوله أكثر من ٣٠٠ متر.

أما مدينة «كان» فهى بلد الحلم، حيث الأشجار العالية والبارزة والقصور الفخمة المنوعة الطرز، والبحر الصافى والسماء الزرقاء واليخوت الفاخرة. ونجوم السينما.

و «كان» ذات التاريخ الطويل الذى يبدأ من عام ٢٥ قبل الميلاد، زارتها الملكة فيكتوريا وأبنائها اللذان أصبح أحدهما فيما بعد الملك إدوارد السابع، بعدها اتجه إليها نجوم الكتاب والرسامين وزادت بريقًا للعالم كله بعد تأسيس مهرجان كان السينمائى الدولى بعد الحرب العالمية الثانية.

ومهرجان «كان» طبع الحياة فى كان بالطابع السينمائى، فالمحلات التجارية تعرض منتجاتها على لوحات سينمائية، وعلى شكل شريط سينمائى، أو بوبيينه ومن وراء لوحة كلاكيت، أما قصر المهرجانات فهو هدف لكل من يزور كان والريفييرا، وقد ترك عديد من نجوم الشاشة الفضية اللامعين طبعات لأكفهم مع توقيعاتهم على البلاط الذى زين به الحوش الخارجى للقصر كما حدث فى مدينة هوليوود، بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

والإعداد السليم والتخطيط العلمى ظاهرة أوربية، وهو ما تأخذ به إدارة قصر المهرجات، منذ شهر يونية.

أما مدينة سان تروبيه فهى ذلك الميناء القديم، ملتقى الرسامين والسياح فى النهار. وكل نجوم الفن من فرنسا والعالم كله فى الليل الطويل الصاخب.